يقول الله عز وجل في كتابه العزيز عن البحر:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾

(صدق الله العظيم)

(النحل : ١٤)

obeikandl.com

obeikandl.com

إهـــــداء

إلى البحر؛ ذلك المخلوق المهيبْ..

إلى موجه.. وهوله.. وكائناته المسبحاتْ..

أردِّدُ بقلبٍ ساجد:

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾

(آل عمران: ١٩١)

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

باسمِ اللهِ الذي علَّمَ داوودَ وفَهَّمَ سليمانْ..

باسمِ الذي أودعَ البحرَ كنوزاً منها اللآلئُ والمرجانْ..

وزينَ جوفَهُ بجواهرٍ غيرِ مقدراتٍ بأثمانْ..

باسمهِ نضعَ ذلك المؤلفَ كلفتةٍ وبيانْ..

وعلى من لا نبي بعدهُ صلواتٌ وسلامْ..

خيرِ من تأملَ ملكوتَ ربهِ بفطنةٍ وإحكامْ..

ثم أما بعد،،،

عزيزي القارىء...

إذا ألقيت على البحر نظرة عابرة لهالك اتساع مدده، وهياج موجه، لكنك لن تعرف حقاً عظمته، وما خلق عليه من حكمة وروعة.. ما لم تلق نظرة مماثلة على جوفه.. فهناك تكمن الأسرار.. ولكل سر حكاية.. ولكل حكاية جاذبية.. ذلك بأن الخالق الله، والبارىء الله، والمصور الله!!

وكما فوق الأرض عوالم متباينات؛ بين حيوانات ونباتات، وفقاريات ولافقاريات، وأشجار وشجيرات، وميكروبات وثدييات... إلخ.. فتحت سطح الماء تقبع نفس العوالم، بيد أنها تكيفت بفضل خالقها على هذا النحو المبهر.. وذلك المنظر المؤثر..

ولو قُدِّر لأمرءٍ أن يغوص بين جنبات هذا العالم المترامي الأطراف لشعر بجلال الخالق.. ولو قُدِّر لواحد من العلماء أن يعمل على أفراد هذا العالم لقوى يقينه بحكمة الخالق.. ولو قُدِّر لمطلع أن تتجمع بين يديه معلومات عن سحر هذا العالم لوعى مِنة الخالق..

وسحر هذا العالم مسخر – بإذن العلي القدير – بين يديك أيها الإنسان.. فهل تضطلع بالعمل لأجل الفوز به.. وهل تَجِد في الاستفادة منه.. أم عساك تبقى واقفًا متأملًا دونما السعي إليه؟؟

ولهذا فقد لفت نظري – وبالتأكيد أنظاركم – كَمَ ما وُضع من مؤلفات في الطب الشعبي القائم على التداوي بالأعشاب، وما ينمو فوق سطح الأرض من نباتات.. وذهب المصنفون في ذلك مذاهبهم، وطرق المعالجون لأجل هذا طرائقهم.. ولكن ندر أن اعتمد أي منهم على البحر في صيدليته، أو تحدث عن مخلوقاته في وصفاته.. لذا تراءى لنا أن نكتب في هذا الصدد كتابًا، ونجمع لأجله خبرًا وبيانًا، عسى أن يتعرف العوام على مستخرجاته، أو ربما قاد ذلك المتخصصين إلى تجويد منتجاته، والعمل على تحسين طرق الاستخراج، والكشف عن المزيد من المركبات؛ كعقاقير ودواءات!!

■ ■ ■

لقد رتبنا كتابنا هذا – بفضل الله ومنته – على عشرة فصول، بحيث يحمل كل واحد منها – بعد الفصل الثالث – اسمًا عامًا لمجموعة دوائية – مثلًا – كالمضادات الحيوية.. وتحت هذا الاسم شرحنا ماهيته، وما يهمنا من التعريف، ثم أدرجنا أشهر المستخرجات، وأهم المنتجات، ومع هذا لوحنا بطرق الاستكشاف، وما تجمع لدينا من معلومات عن

التوصيف.. وزودنا المجلد في فصوله بصور وأشكال تزيد من إيضاح المعلومة، وما يعتري الفهم من إشكال.. وعمدنا إلى وضع الكتابة الأجنبية – انجليزية كانت أم لاتينية – للمصطلحات بين قوسين لمن عساه أراد الرجوع إلى مرجع أجنبي فتحل له فائدة إضافية.. هذا ولم نطنب في عرض الموضوع الواحد لاسيما في الفصول من الرابع إلى العاشر، واكتفينا بأمثلة توضح الغرض من الاستعراض، ألا وهو مكنونات الكنز الإلهي تحت الماء..

■ ■ ■

والفصول مرتبات – بشكل عام – كالأتي:

- **في الفصل الأول**.. ألقينا نظرة عابرة على البحار ومستقبل العقاقير الطبية بها..
- **في الفصل الثاني**.. استعرضنا الحديث عن أشهر الكائنات الحية البحرية التي يُستخرج منها مواد نشطة بيولوجيًا..
- **في الفصل الثالث**.. تعرضنا لنماذج شهيرة من المواد النشطة بيولوجيًا.. وقمنا بشرح المصطلحات التي ستقابلك – قارئنا العزيز – في الفصول اللاحقة، بحيث تلم بها جيدًا فلا يصيب فهمك الارباك، أو تتشابك في ذهنك المعلومات..
- **في الفصل الرابع**.. تناولنا الحديث عن المضادات الميكروبية المستخلصة من مصادر بحرية.. بما تشمل مضادات البكتيريا، والفطريات، والفيروسات..

- **في الفصل الخامس**.. تحدثنا عن مضادات الالتهابات البحرية من مصادرها المختلفة..
- **في الفصل السادس**.. تناولنا الحديث عن مضادات التخثر البحرية من مصادرها المختلفة..
- **في الفصل السابع**.. تحدثنا عن مضادات الملاريا البحرية من مصادرها المختلفة..
- **في الفصل الثامن**.. تناولنا الحديث عن مضادات الأورام السرطانية، والإيدز البحرية من مصادرها المختلفة..
- **في الفصل التاسع**.. تعرفنا على المكملات الغذائية البحرية، وفوائدها المختلفة..
- **في الفصل العاشر**.. تعرضنا للحديث عن مستحضرات التجميل البحرية، ومدى عنايتها بالأجزاء المختلفة للجسم البشري..

* * * *

عزيزي القارىء...

الوريقات التي سنخطو عليها بأنامل أقلامنا ستظهر كمْ أن المنح كثيرة، ولكن أيناه الذي يدرك.. وأيناه الذي يُقَدِر؟!

فلله رب العالمين الحمد والشكر، والثناء الحسن...

المؤلف

الإسكندرية في مايو ٢٠١٠م

قال شاعر النيل (حافظ ابراهيم) في شأن البحر:

أنا البحرُ في أحشائهِ الدرُ كامنٌ

فهل سائلوا الغواصَ عن صدفاتي؟

obeikandl.com